

السلوك الأخلاقي للباحث ودوره كآلية في تفعيل للأسس المنهجية في إطار ميثاق أخلاقيات البحث العلمي - مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية أنموذجا

أ.محمد لعمرى

جامعة تلمسان - الجزائر

تاريخ الارسال: 2020-02-12 تاريخ القبول: 2020-02-28 تاريخ النشر: 2020-06-30

**الملخص:**

كما هو معلوم هوانه لا علم بدون بحث علمي و لا يوجد بحث علمي له مصداقية بدون أخلاقيات وقيم يلتزم بها الباحث في موضع بحثه. البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية يتطلب جهدا في اختيار المنهجية التي تمكن من الوصول إلي الحقيقة العلمية ولو كانت نسبية تسخر للدراسات الإنسانية والاجتماعية في المستقبل و يعطيها سلوك إنساني منظم يهدف إلي استقصاء المعلومة وصحة الفرضية من خلال احترام ميثاق أخلاقيات البحث العلمي. الكلمات المفتاحية: الحقيقة العلمية، السلوك الأخلاقي، الميثاق، المنهجية.

**Abstract :**

As is well known, there is no knowledge without scientific research and no scientific research has credibility without ethics and values that the researcher adheres to in the subject of his research. Scientific research in the field of humanities and social sciences requires an effort to choose the methodology that enables access to the scientific truth, even if it is a relative that harnesses human and social studies in the future and gives it an organized human behavior aimed at investigating information and the validity of the hypothesis through respecting the charter of ethics of scientific research

Key words: scientific truth / ethical behavior, charter, methodology.

## مقدمة:

يتطلب أي بحث علمي تناسق في الشكل و المضمون ليحقق بذلك شروط و معايير الجودة العلمية، لذا علي أي الباحث أن يحرص علي إتباع أسلوب و ترتيب الكتابة ليضمن بهما الجودة والجاذبية ابحثه في نفس الوقت.

والغاية من أي بحث علمي عملي يتقدم به الباحث ي شكل تقديم معلومة علمية هو الحصول علي درجة علمية أو لاستكمال الحصول عليها لذا يجب عليه أن يراعي في الورقة البحثية جوانب شكلية و فنية تتطابق مع ما هو متعارف عليه علميا.

لذا ارتأينا أن نتحدث في السلوكيات الواجب إتباعها و التقيد بها من طرف الباحث في مجال العلوم الإنسانية لتحقيق الجودة و التميز مهما كانت رتبته العلمية ليوافق المستجدات الحديثة وتطويرها من خلال تناسق عناصر بحثه في الشكل و المضمون.

كما اعتمدنا الخطة التالية من محورين نعالج في المحور الأول: القيم و المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي بوجه عام وبالأخص تطبيقاته علي البحوث والدراسات الاجتماعية والإنسانية أما المحور الثاني تطرقنا من خلاله الي تلك الصعوبات العراقيل التي تعترض الباحث في مثله كذا دراسات والتي تمثل قيودا عليه وعلي الدراسة ككل.

### 1- القيم والمبادئ الأخلاقية للبحث العلمي وتطبيقاته علي البحوث والدراسات الاجتماعية والإنسانية.

البحث العلمي هو طريقة منظمة أو فحص استقصائي منظم لاكتشاف حقائق جديدة ، والتثبت من حقائق قديمة ، والعلاقات التي تربط فيما بينهما والقوانين التي تحكمها ا بمعنى آخر هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بتقصي دقيق ، ومن ثمة عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك ، ولذلك يعد البحث وسيلة وليس غاية بحد ذاته ، لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما ، والتعرف عليها وعلى العوامل التي أدت إلى وقوعها ، ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل ، أو علاج المشكلة.

فالعلوم الاجتماعية تعنى بدراسة الإنسان من الناحية الاجتماعية، وتدرس مظاهر الطبيعة بالنظر إلى علاقتها بهذا الإنسان وأثرها فيه وأثره فيها، وعلى هذا فالإنسان هو محور وصميم

موضوع العلوم الافةماعفة لدا ففطلب دراسة هفه العلوم وفق مبادئ وقواعد البفء العلمف المتعارف علفها وان كانت هناك بعض الاستثناءات سنطرق إلفه فف المءور الثاني..

### 1-1 - القفم و المبادئ الأخلاقفة للبعء العلمف.

هف فك القواعد و المبادئ الأخلاقفة للبعء العلمف الفف ففب أن ففءلف بها البافء فف مءال العلوم الإنسانفة والفف فسفلزم ففابفها لسلوك الأخلاقف و الأسس المنهفة المعتمدة فف كل الأبحاث العلمفة و الماملة فف:<sup>1</sup>

أولاً- المسؤولة: إن البافء ففءمل المسؤولة الكاملة لكل بعء أو فربة علمفة فقوم بها سواء كانت رسالة علمفة أو فربة لدراسة ظاهر علمفة ... الخ.

### ثانفا - الأمانة و الصدق:

وبعنف الفءلف بالصدق و الالفزم بءفظ الأمانة العلمفة عند إشارفه للمصدر او المرفء الذف اسفقف منه المعلومه واسفان به فف بعءه وفق أصول المنهفة من خلال اعفاده لطرففة الفوففء حسب الطرق الفلاف المذكورة سلفا.

كما علف البافء أن فقوم بفءلف البفانات المئوصل إلفها بفكل عادل ضمن مءال المطلوب بعمق ودقة قبل أن فقدمها كاملة وواضءة.

عند الإشارة لمراجع و المصدر لافء من الفءلف بالفقة الفامة والأمانة للتمكن من الرجوع إلفها.

### ثانفا- المهنة:

علف البافء أن ففبئف الأسالف المهنية و المنهء العلمف الذف ففوافق مع موضوع بعءه والفاء المعتمدة خلال عملفاء اسفقاء المعلوماء كما علفه ان فسعف لفطوفر البء العلمف من خلال الموازنة بفن الحءاءة والأصالة فف المادة العلمفة المقدمة.

### رابعا- الموضوعفة:

هي الابتعاد عن التحيز لفكرة معينة وإهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار البحث بمعنى عليه أن يقوم بتجسيد فكرة الحياد التام و البعد عن تأثير الأهواء و الانفعالات و الوصول إلي الحقيقة سواء اتفقت مع ميوله أو العكس.<sup>2</sup>

الموضوعية في البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية تتجلى في نظرنا من خلال تطبيق الوسائل العلمية مع البحث و استخدام المادة العلمية ذات العلاقة بالبحث واستقراءها وكذا معالجتها بالتحليل والموازنة للوصول إلي الحقيقة العلمية المنزهة عن الميول والمؤيدة بالحجج والبراهين.

#### خامسا - التفكير العلمي:

يجب أن يستند التفكير العلمي للباحث علي خاصية الجدية عند الملاحظة الحسية و عدم التشبث بالمعلومات السابقة إذا ظهرت معلومات جديدة، كما عليه النزوح من التفكير إلى التكميم و الاعتقاد بمبدأ الحتمية و التشبع بالثقافة الواسعة و المتخصصة في نفس الوقت.

#### سادسا - التنظيم:

يتمثل ذلك في الاستناد علي منهج معين عند طرح الإشكالية ووضع الفرضيات و البراهين بشكل منظم ودقيق.

#### سابعا- التحلي بالأمانة العلمية:

لابد علي الباحث ان يوجه بحثه لما يفيد المعرفة والمجتمع و الإنسانية كالاتزام أخلاقي أساسي فلا ينسب لنفسه إلا أفكاره وأعماله وان تكون الاستفادة من أعمال الغير معروفة ومحددة فمقتضى أخلاقيات الأمانة العلمية هي التوثيق المصدر بدقة.<sup>3</sup>

كما يتطلب عند الاقتباس أن يكون المصدر محددًا واضحًا ومقدار الاقتباس مفهوم بما يجعل مسألة الدقة في نقل أو بيان أقوال الآخرين جد حساسة. عدم بتر النصوص المنقولة بما يخل بقصد صاحبها سواء ذلك بقصد أو بدون قصد.

عند الجمع المعلومات و البيانات يجب التدقيق و العناية دون أي تحيز من جانب الباحث و تقديمها في شكل واضح ومفصل لتمكين الباحثين من إعادة التجارب و التحقق من النتائج.<sup>4</sup>

**1-2 - المطلب الثاني: قواعد التوثيق في البحث العلمي:** يعتمد أي باحث علمي علي مصادر ومراجع و معلومات تستوجب أخلاقيات البحث العلمي و قوانين الطبع أن يشير إليها الباحث في مصادره ومراجعته لذا يجب عليه أن تكون مادته العلمية موثقة و من مصدر أو مرجع.

### طرق التوثيق المعتمدة في البحث العلمي:<sup>5</sup>

1- طريقة التوثيق باللقب مع تاريخ النشر والصفحة.

2- طريقة التوثيق بنظام الاسم ثم اللقب مع تاريخ النشر ثم الصفحة

3- التوثيق بنظام الحواشي أي التوثيق الكامل في الحاشية.

و مع أي استخدام لهذه الطرق الثلاث لابد من وجود قائمة المصادر و المراجع المرتبة هجائياً.

### 2- القيود التي يفرضها مجال البحث في العلوم الإنسانية كاستثناء .

إن المنهج العلمي المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يختلف بعض الشيء عن ذلك المطبق في العلوم الطبيعية، خاصة من حيث الدقة، وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشاكل والظواهر في الميدانين، وبسبب الصعوبات والعقبات التي تعترض الباحث ومن أهم هذه العراقيل والصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية نجدها تتلخص في:

**1-2 - تعقيدات الظواهر الاجتماعية والإنسانية وتغيرها:** من المسلم به أن الظاهرة الإنسانية والاجتماعية غير ثابتة ومستقرة ما دامت تتصل بالإنسان<sup>6</sup>، كون أن هذا الأخير أحواله تتغير من حالة لأخرى ومن زمان لآخر وكذلك المكان الذي يعيش فيه، لذلك من المنطقي أن تتعقد هذه الظواهر ما دامت غير مستقرة على حال، كما أن تشابها سوف يؤدي إلى صعوبة تحديد الموقف من هذه الظواهر، والحكم عليها، مما يضيف في الكثير من الأحيان

إلى نتائج جد سلبية لا يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الظواهر وضبطها، لاسيما أنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.<sup>7</sup>

#### أولا - نسبية الظواهر الإنسانية والاجتماعية.

الظواهر الاجتماعية والإنسانية تتغير بشكل سريع نسبيا، فالثبات نسبي، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما، حيث أن تعقيد الظواهر الإنسانية والاجتماعية يعود إلى الإنسان في حد ذاته، فهو محور العلوم والدراسات الاجتماعية، وهو أكثر الكائنات تعقيدا كفرد أو كعضو في الجماعة، فالسلوك الإنساني يتأثر بعوامل عدة مزاجية ونفسية لدرجة تترك الباحث الاجتماعي.<sup>8</sup>

كما أن النظريات المتوصل إليها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تبقى نسبية و لا تتسم بالدقة والصرامة العلمية التي تميز العلوم الطبيعية، ويعود السبب في ذلك إلى أن العلوم الطبيعية تتعامل مع مواد جامدة يمكن دراستها وتحليلها بدون تحيز، وهذا بخلاف الظواهر الإنسانية والاجتماعية فهي غير ثابتة.<sup>9</sup>

#### ثانيا - فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية.

بالرغم من أننا نستطيع أن نصدر بعض التعميمات عن الحياة الاجتماعية والسلوك الإنساني، فإن الظواهر لها شخصيتها المنفردة وغير المتكررة، ولا نستطيع أن نسرف في تجريد العوامل المشتركة في عدد من الأحداث الاجتماعية، لكي نصوغ تعميما أو قانونا عاما، ولكن هذا لا يعني الاختلاف في كل المجالات.

#### ثالثا - التحيز والميول الشخصي.

يصعب دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية دراسة موضوعية بعيدا عن الأهواء والعواطف الشخصية، فالظواهر الاجتماعية أكثر حساسية من الطبيعية، لأنها تهتم بالإنسان كعضو متفاعل في جماعة، وبما أن الإنسان مخلوق غرضي يعمل على الوصول إلى أهداف معينة، ويملك المقدرة على الاختيار، مما يساعده على أن يعدل من سلوكه، فإن مادة العلوم الاجتماعية والإنسانية تتأثر كثيرا بإرادة الإنسان وقراراته.<sup>10</sup>

رلبقا-- عدم دقة المصطلحات والمفاهيم في العلوم الاجتماعية.

إن استخدام المفاهيم في العلوم الاجتماعية والمفاهيم في العلوم الطبيعية يجعل الفرق واضحا، حيث تتميز المفاهيم الاجتماعية بالمرونة والغموض، وعدم الوضوح وتعدد استعمالها، في حين أن المفاهيم في العلوم الطبيعية تكون أكثر دقة وثبات.<sup>11</sup>

خامسا - صعوبة الوصول إلى تعميم النتائج.

مايصعب الوصول اي نتيجة عامة تطبق علي جميع الظواهر الإنسانية يكمن في الاختلاف في دقة النتائج، خاصة وأنه يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ويتجلى ذلك من خلال صعوبة الوصول إلى قوانين واضحة وثابتة نظرا لتغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار.<sup>12</sup>

2-2- الوسائل التي تنتهك بها الأمانة العلمية: تتمثل هذه الوسائل في:<sup>13</sup>

1- الغش.

2- الخداع و التضليل

3- انتهاك حقوق الملكية الفكرية.

أمثلة عن انتهاك الأمانة العلمية:<sup>14</sup>

\* تحريف نتائج دراسات المصادر.

\* تقديم بيانات وهمية في أعقاب المشاهدة أو تجربة بصورة انتقائية.

\* تطبيق أساليب إحصائية بشكل خاطئ عن قضية ما.

\* التفسير غير الدقيق أو التحريف المقصود لنتائج الأبحاث.

\* انتحال نتائج او نشرات صدرت عن الآخرين.

\* إهمال القواعد المتبعة في التعامل مع البيانات السرية.

**الخاتمة:**

إن العلوم الإنسانية والاجتماعية على اختلاف أنواعها، وتعدد فروعها مثلها مثل العلوم الطبيعية، ليست مختلفة في الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وقفا على العلوم الطبيعية والتطبيقية، كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة، مع احترام الشروط والمبادئ العامة في البحث العلمي وأخلاقياته لكن مع بعض الاستثناءات التي تفرضها دراسة العلوم الإنسانية لتغير وعدم ثبات السلوك الإنساني الاجتماعي مما يجعل نتائج البحث معرضة للتغير وعدم الثبات، لكن الموضوعية والأمانة العلمية نجدها تفرض نفسها على الباحث في هذا المجال حتى تقبل نتائج دراسته.

**التوصيات:**

كما ارتأينا تقديم بعض التوصيات التي نراها تساعد على تحقيق عنصرَي الأمانة العلمية والموضوعية في مثل هكذا بحوث المتمثلة في:

\* ضرورة تنشئة كل باحث منذ الطفولة و في مراحل التعليم الأولى على مبدأ الأمانة وجعلها سلوكًا في حياته اليومية والعلمية، بحيث تكون الأمانة سلوكًا للمجتمع ككل..

\* تفعيل دور الإعلام كل الفعلي في مجال البحث العلمي من مؤسسات و جمعيات المجتمع المدني لبث الوعي داخل المؤسسات العلمية بأهمية الأمانة العلمية وحفظ حقوق الآخرين.

\* الحرص على تطبيق الأنظمة المتعلقة بحفظ حقوق الملكية الفردية

\* تكثيف البرامج التوجيهية في الجامعات من خلال التوعية بأساليب الانتحال العلمي حتى لا يقع فيها الباحث المبتدئ.



\* التعريف بأبجديات وتقنيات البحث العلمي الضرورية، والتعرف على الأساليب والطرق الممكنة التي تجنبهم من الوقوع في السرقة العلمية من خلال رصد السرقات العلمية، والتعقيب عليها، والتشهير بمن ارتكبها.

### الهوامش:

- دليل إعداد و كتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة 2011.<sup>1</sup>  
 ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة 2016-2017.<sup>2</sup>  
 دليل إعداد و كتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة 2011. بدون ترقيم.<sup>3</sup>  
 أنظر عبد اللطيف فواد إبراهيم، سعد مرسي أحمد ، المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1979، ص 15<sup>4</sup>  
 ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة 2016-2017. بدون ترقيم.<sup>5</sup>  
 أنظر جان بياجيه، وضع علوم الإنسان في منظومة العلوم في اليونيسكو ، الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية ، المجلد الأول، دمشق ، 1976 ، ص 88<sup>6</sup>  
 أنظر أحمد إبراهيم الشلبي ، تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، المركز المصري للكتاب ، القاهرة ، 1998 ، ص 123<sup>7</sup>  
 ميثاق أخلاقيات البحث العلمي، ميثاق صادر عن معهد الإسكندرية العالي للهندسة والتكنولوجيا سنة 2016-2017 . بدون ترقيم.مرجع سابق.<sup>8</sup>  
 أنظر أحمد إبراهيم الشلبي ، تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ،مرجع سابق ، ص 123<sup>9</sup>  
 أنظر أحمد حسين اللقائي، ويونس أحمد رضوان ، تدريس المواد الاجتماعية ، عالم الكتب ، 1974 ، ص 56<sup>10</sup>  
 انظر شكري حامد نزال، مناهج الدراسات وتصول وأصول تدريسها ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الطبعة 1 2003.،ص 140<sup>11</sup>  
 نورة سعد اليميني الأمانة العلمية في إعداد البحوث و الدراسات الاجتماعية والنفسية. جامعة عبد الملك خالد المملكة العربية السعودية مقال منشور علي الانترنت بتاريخ 2018/10/11 بمجلة فكر الثقافية<sup>12</sup>  
 عبد المومن صغير الأمانة العلمية في العلوم الإنسانية مقال منشور بمجلة جيل للعلوم الإنسانية العدد 25 سنة 2014.ص 35.<sup>13</sup>  
 دليل إعداد و كتابة الرسائل العلمية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية طبعة الأولى سنة 2011. بدون ترقيم.<sup>14</sup>